ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٧٥) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٢٥)
سلة الفواكه المنوعة (ق٩)
-حكاية حليمة السعدية (ج٩)
-برنامج الرعاية الخاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله
الاربعاء : ٢٥/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٧/٤/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءَ التاسع من طبقنا السابع من أطباقِ مائدة القمر؛ "سلّةُ الفواكهِ المنوّعة"، وسلّتُنا هذه مضمونها إجابتانِ على سؤالين، لا زالَ الكلامُ في جوابِ السؤال الأوّل والّذي يرتبطُ بحكايةِ حليمةَ السعديّة.

• سأعرضُ لكم وبشكلٍ سريعٍ لقطاتٍ مرّ ذكرها لأجلِ أن أختصر الكلامَ وأوجزهُ وأجمعَ نهاياته.

اللقطةُ الأولى:

في (كامل الزيارات)، ما جاءَ في حديثِ إمامِنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، البابُ السادسَ عشر، الحديثُ الرابع، كاملُ الزيارات طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران/ إيران/ الحديثُ الصّادقيّ يرتبطُ بولادةِ سيّد الشُهداء بولادة الحُسَين، إمامُنا الصّادقُ هكذا يقول: **وَلَم يَرْضَع الحُسَينُ من فَاطِمَةَ وَلَا مِنْ أُنْثَى** - قطعاً في جُزء من برنامج الرعاية الـمُحَمّديّة الخاصّة بِحُسَينه - **لَكِنَّهُ كَانَ يُؤتَى بِهِ النَّبِي فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ** - النّبي يضغُ إبهامهُ في فمِ الحسينَ - **فِي فِيهِ فَيَمُصُّ مِنْهَا** - يمصّ من الإبهَام - **مَا يَكْفِيهِ اليَوْمَينِ وَالثَّلَاثَة، فَنَبَتَ لَحْمُ الحُسَينِ مِنْ لَحمِ رَسُولِ الله وَدَمُهُ من دَمه.**

هذا هو الّذي نقرؤهُ في زيارة سيد الشُّهداء في يومِ عرفة في (مفاتيح الجنان): **اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّين وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّين وابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِين وَابْنَ قَائِدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذلك وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ التُّقَى وَالعُرْوةُ الوثْقَى وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَامِسُ أَصْحَابِ الكِسَاء، غَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَة** - رسولُ الله - **وَرَضَعْتَ من ثَدي الإِيمَان** - الصدّيقةُ الكُبرى فَاطمَة - **وَرُبِّيتَ فِي حِجرِ الإِسْلَام** - أميرِ المؤمنين، الاسلام مضمونهُ الحقيقي ولايةُ علي هذا هو الإسلام، كما في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة؛ ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَل** - وَإِنْ لم تُبَلِّغ ما يرتبطُ ببيعة الغدير - **فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَه**﴾، فليس هُناك من إسلامٍ مُطلقاً، فالإسلامُ ولايةُ عليٍ، هذا هو التعريفُ الحقيقيّ الكاملُ لهذا العنوان.

الإسلامُ عنوان، ما هو مضمونهُ، ما هو تعريفهُ؟

الإسلامُ؛ ولايةُ عليٍ.

وبتعبيرٍ دقيقٍ؛ الإسلامُ التسليمُ لعليٍ.

وفي زماننا ونحنُ في زمانِ الغيبةِ الطويلة الثانية، الإسلامُ؛ التسليمُ للحُجّةِ بن الحسن.

اللقطةُ الثانية: في فناء أبي طالبٍ صلواتُ الله عليه.

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوّل من طبعةِ دار الأسوة، طهران، إيران، بابِ مَولد النّبي ووفاته صلّى اللهُ عليه وآله الحديثُ الثامنَ عشر: **بسنده** - بسند الكليني - **عن دُرُست بنِ أبي مَنصُور** - دُرُست بنُ أبي منصور سألَ إمامنا الكاظم: **أَكَانَ رَسُولُ الله مَحْجُوجاً بِأَبِي طَالب؟** - لأنَّ أبا طالبٍ كانَ حُجّةً على النَّاس، بغضّ النظرِ هل سلَّمَ النَّاسُ له أم لم يُسلِّموا هذا أمرٌ راجعٌ للنَّاس وتلكَ مُشكلتهم - **فَقَالَ: لا** - ليسَ هُناكَ من حُجّةٍ تعلو على مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وآله - **وَلَكِنَّهُ كَانَ مُستودَعاً للوصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْه** - أيّةُ وصايا؟ إنّها وصايا كُلِّ الأنبياء، فَمُحَمَّدٌ صلّى اللهُ عليه وآله خاتَمُ الأنبياء، أبو طالبٍ كانَ خُلاصَةَ الأنبياء والأوصياء السَّابقين، فكانَ مَجْمَعاً للوصايا، وكانَ خُزانةً لأسرارهم وكانَ مُستودعاً لتراثهم وأميناً على ما استأمنوهُ عليه - **قَالَ، قُلتُ** - دُرُست يقول - **فَدَفَعَ إِلَيْه الوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِه؟** - على أنَّ مُحمّداً مَحجوجٌ بأبي طالب؟ - **فَقَالَ: لَو كَانَ مَحْجُوجاً بِه مَا دَفَعَ إِلَيه الوَصيّة** - وإنَّما كانَ أبو طالبٍ مَحجوجاً بِمُحَمَّد ولذا دفعَ إليه الوصايا، الوصايا تكونُ عندَ صاحبِ الحُجّةِ الأعلى، وإنَّما كانَ أبو طالبٍ أميناً، كانَ مُستودعاً - **قَالَ، فَقُلتُ: فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالب؟** - ما هو موقفهُ؟ - **فَقَالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامُهُ عَلَيه: أَقَرَّ بِالنَّبي** - لأنَّهُ كانَ مَحجوجاً به - **وَبِمَا جَاءَ بِه وَدَفَعَ إِلَيه الوَصَايَا وَمَاتَ من يَومه** - إمامَنا الصّادقُ في هذا الحديث مثلما في بقيّة الأحاديث يتحدَّثُ عن جانبٍ مُعين، هذا الجانبُ الّذي يتحدَّثُ عنهُ الإمامُ الصّاد ق في هذا الحديث أو في غيره، إمّا بحدود سؤال السائل، وإمّا بحدود إدراك المتلقّي إذا لم يكُن الحديثُ جواباً على سؤالِ سائلٍ سألَ الإمام، أهمَّ نُقطة في هذا الحديث (الوصايا)، الوَصايا جمعٌ مُحلّى بالألفِ واللام، وهذه الوصايا وصايا كُلِّ الأنبياء والمرسلين، وصايا كُلِّ الأوصياء والأئمّة والأولياء جُمعت وأودعت في خُزانة الأسرار إنَّهُ أبو طالبٍ صلواتُ الله عليه.

لهذا فإنَّ أميرَ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثُنا عن أبيه أبي طالب مثلما أخبرَنا بذلكَ إمامُنا الصَّادق صلواتُ الله عليهم:

في الجزء الأوّل من (تأويل الآيات الظاهرة)، للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي/ طبعة مؤسّسة الإمام المهديّ/ قم المقدّسة/ الصفحة ٣٩٦/ الحديثُ السادسَ والعشرون/ أقرأ عليكم من الصفحة (٣٩٧)، أمير المؤمنين هكذا يقول: **وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحقِّ نَبِيّاً لَو شَفَعَ أَبِي** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أبيهَ عن أبي طالب - **لَو شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجه الأَرْض لَشَفَّعَهُ اللهُ فِيهِم** - إلى أنْ يقولَ سيد الأوصياء - **وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ نُورَ أَبِي طَالبٍ يَومَ القِيَامَة لَيُطْفِئُ أَنْوَارَ الخَلْق** - لأنَّهُ أشدُّ منها، لأنَّهُ أعلى نوريّةً وأعظمُ منزلةً - **إِلَّا خَمْسَة أَنْوَار؛ نُورُ مُحَمَّد وَنُورِي** - يتحدَّثُ الأمير عن نوره - **وَنُورُ فَاطِمَة وَنُورُ الحَسَنِ وَنُورُ الحُسَينِ وَمَن وَلَدَهُ مِنَ الأَئِمَّة** - سلسلةُ الأئمّة الأربعة عشر، إلى آخرِ الحديث الشريف، المضامينُ جليّةٌ وواضحةٌ جِدّاً فيما يرتبطُ بمصنعِ دماء المعصومين وما يرتبطُ بالمنزلة العظيمة وبالدرجةِ الخصّيصة لأبي طَالب صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

اللقطةُ الثالثة:

- ذكرتُ لكم في الحلقاتِ المتقدِّمة من أنّني وضعتُ خطّين مُتقاطعين على ما جاءَ في كُتبِ النَّواصب.
- وما جاءَ في كُتبِ المتقدِّمينَ من عُلَماء الشيعة حيثُ نقلوا عن كُتب النَّواصبِ تلك.
- وحدَّثتُكم أيضاً عن موسوعةِ بحار الأنوار، وما نقلهُ المجلسي بخصوصِ حليمةَ السعديّة.

- وحدَّثتكم عن كُتبِ السيرة لعُلماء الشيعة المعاصرين، قُلتُ من أنَّني أضعُ خطّينِ مُتقاطعينِ على كُلِّ تلكَ الكُتب لأنَّها غارقةٌ في قذارات النَّواصب، وأشرتُ في الوقت نفسه من أنَّ بعضَ المطالبِ في تلكَ الكُتبِ حتَّى في كُتبِ النَّواصب يُمكنُ أن يُقبَل، لكنَّني لا أملكُ دليلاً على صحّته، يُمكنُ أن يُقبَلَ لأنَّهُ يأتي مُنسجماً مع شأنِ رسول اللهِ صلَّى الله عليه وآله ونحنُ لا نملكُ دليلاً على أنَّ الأمورَ جرت بهذه الصورة.

هُناكَ بعضُ النُّتَف بعضُ اللقطات ممَّا جاءت في تلكَ الكُتب ترتبطُ بحكايةِ حليمةَ السعدية، على سبيل المثال: ما أثبتهُ المجلسي في الجزء الخامس عشر من (بحار الأنوار)، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، صفحة (٣٨٥)، الحديثُ الثالثُ والعشرون، ممَّا نقلهُ عن كتاب الكازروني، (المنتقى في مولود المصطفى)، نقلَ حديثاً عن مُجاهد، ومُجاهدُ هذا من مُخالفي أهل البيت، إنَّهُ مُجاهدُ بنُ جبر وقد نُقِلَ في بعض الكُتب من أنَّه ابنُ جُبير، ممَّن يروي عن ابنِ عباس، مجاهد يقول: **قلتُ لابنِ عباس وقد تَنازعت الظئر في رِضاعِ مُحمّد؟!** - إنَّهُ يسألُ سؤالاً، الظئر: المرضعات - **قال: إي واَلله** - ابن عباس يَقول - **وكُلُّ نساء الجن** - الأمرَ لم يكن مُتوقِّفاً على المرضعات من بني البشر - **وذلكَ لَمَّا رُدَّ إلى آمنةَ من السَّماوات** - لأنَّ الله رفعهُ إلى السماء في بعض الأخبار، وهذا الأمرَ جرى على إمامِ زماننا، فإنَّ الحُجّةَ بن الحسن بعدما ولدَ رُفِعَ إلى السَّماء - **من السَّماوات نادى الْمَلكُ في سماء الدُّنيا؛ "هذا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الأنبياء فَطُوبى لثدي أرضعته"، فتنافست الطيرُ والجنُّ** - يبدو أنَّ خطأً مطبعياً (فتنافست الظئر) مرضعاتُ بني البشر - **فتنافست الظئرُ والجنُّ في رِضاعه، قالَ: فَنُوديَت كلُّها أن كُفُّو** - لن تستطيعَ مُرضعةٌ أن تُرضعه، هُناكَ مُرضعةٌ خاصَّة - **فقد أجرى اللهُ ذلكَ على أيدي الإنس فخصّ اللهُ بذلكَ حليمة** - هذا الكلامُ يأتي مُنسجماً مع البياناتِ المتقدِّمةِ الَّتي حدَّثتكم عنها ولا زالَ الحديثُ مُتواصلاً.

المجلسي أيضاً في الحديث العشرين، صفحة (٣٧١)، من (كتاب الأنوار)، لأبي الحسن البكري، نقلَ كلاماً يأتي منسجماً في هذا السياق: **وكَانَت آمنَةُ** - إنَّها الصدِّيقةُ الطاهرة والدةُ نَبينا - **يَوماً نَائمةً إلى جانبِ وَلدهَا فهتفَ بها هاتفٌ؛ يَا آمنة، إنْ أردتِ مُرضعةً لابْنك فَفي نساء بني سعد امرأةٌ تُسمَّى حليمةُ بنتُ أبي ذؤيب، فتطاولت آمنةُ إلى ذلك** - تطاولت إنَّها انتظرت، إنَّها تبحثُ عنها - **وكانَ كُلَّما أتتها منَ النساء تسألُهنَّ عن أسمائهنَّ فلم تَسمع بذكرِ حليمةَ بنتِ أبي ذؤيب.**

إلى أن يصل الكلامُ إلى هُنا صفحة (٣٧٣)، حينما قَدمت حليمةُ إلى مكّة، الحكايةُ مُفصّلة وأنا لا أريدُ أن أرتِّب أثراً كاملاً على هذهِ المطالب، لأنَّني قد وضعتُ خطّينِ مُتقاطعينِ على كُلِّ ما جاءَ مذكوراً في هذه الأحاديثِ وفي الكُتب الَّتي حدَّثتُكم عنها.

- **فلمَّا قدمت حليمةُ والتقت بعبد المطّلب فقامَ عبدُ المطّلب ومضى بها** - مضى بحليمة - **إلى منزلِ آمنة وأخبرهَا بذلك وأعلَمَها باسمهَا وقومها، فقالت** - آمنةُ قالت - **هذه الَّتي أمرتُ أن أدفعَ إليها ولدي** – يُمكنني أنَ أقبلَ هذا المضمونَ بنحوٍ إجمالي، فأنا لا أقبلُ تفاصيلهُ، لكنَّهُ يأتي مُنسجماً مع حديثِ قرأتهُ عليكم في الحلقة الماضية من (الكافي الشريف)، من أوثقِ كُتبنا من بابِ مولد النَّبي ووفاته.

الحديثُ الحادي والعشرون: **عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّد إِنَّ رَبِّكَ يُقْرِؤكَ السَّلام وَيَقُول: إِنِّي قَدْ حَرَّمتُ النَّارَ عَلَى صُلْبٍ أَنْزَلَك، وَبَطْنٍ حَمَلَك، وَحجْرٍ كَفَلَك، فَالصُّلْبُ صُلْبُ أَبِيكَ عَبد الله بنِ عبد المطّلب، وَالبَطْنُ الَّذي حَمَلَك فَآمنَةُ بِنتُ وَهْب، وَأَمَّا حِجْرٌ كَفَّلَك فَحجرُ أَبِي طَالبٍ وَفَاطمَةَ بِنت أَسَد** - صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

إذا تتذكَّرونَ في الجزء الأوَّل من جوابي بعدَ أن عرضتُ ما عرضتُ من الكُتُب الَّتي تحدَّثت عن حليمة السعديَّة وعن حكايتها قُلتُ هُناكَ أسئلةٌ تطرحُ نفسها، لأجل الفائدة أُذكِّركم بتلكَ الأسئلة:

- **لماذا جفَّ حليبُ أمّه؟**
- **لماذا لم يجدوا لهُ مرضعةً عندَ بني هاشم وغيرهم في مكّة؟**
- **لماذا تُركَ عندَ حليمةَ بعدَ الفطام؟**
- **ما هو دينُ حليمة ودينُ عائلتها؟**
- **ما هي الحكمةُ من كُلِّ ذلك؟**

هذه الأسئلةُ لا محلَّ لها من الإعرابِ ولا مجالَ لطرحها بعدَ أن اتَّضحت الحقيقة وصارَ الأمرُ واضحاً من أنَّ برنامجاً للرعاية الخاصَّة برسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله هو الَّذي جرى على أرض الواقع، وجفافُ الحليبِ عندَ أُمِّه آمنة جُزءٌ من البرنامج، سَأُبَيِّنُ لكم شيئاً يرتبطُ بهذا الموضوع، لأنَّ أخذَ النَّبي إلى بيت حليمةَ السعديَّة كانَ لأمرٍ أمني محض، للحفاظ على رسول الله، مُحاولاتُ اغتياله، مُحاولاتُ اختطافه كانت كثيرةً، وفي واحدة منها لَمَّا حاولت مجموعةٌ أن تختطفهُ ماذا فعلت حليمةُ؟ رجعت به مُسرعةً إلى جَدِّه عبد المطّلب، لأنَّها وجدت نَفسها في تلكَ اللحظةَ ليست قادرةً على حمايَته، القضيَّةُ أمنيَّةٌ، ووجودهُ عندَ حليمةَ كانَ سرياً لم يكُن يعرِف به عامَّةُ النَّاس، ولا حتَّى خاصَّةُ النَّاس، لكنَّ الَّذينَ يتجسَّسونَ يُمكن أن يعرفوا شيئاً عن مكانه، فوجودهُ عندَ حليمة السعديَّة كانَ لأمرٍ أمني، ولهذا لم يبحثوا عن مرضعة لهُ في مكّة، في بني هاشم أو في غيرهم، ولهذا بقي عندَ حليمةَ حتَّى بعدَ الفطام، معَ أنَّ المعلوماتِ هذهِ ليست دقيقةً، القضيَّةُ أعمقُ بكثير وأدقُّ بكثير، الروايةُ تُخبرنا، الروايةُ ماذا تقول؟

لَمَّا وُلدَ النَّبي - مُباشرةً بعدَ الولادة رضعَ من أُمِّه ولكن بعدَ أيَّامٍ قلائل رُبَّما بعدَ يومينِ أو ثلاثة جفَّ الحليبُ في صدرِ آمنة صلواتُ الله عليها كي يكونَ عُذراً لجدِّه عبد المطّلب أن يأخذهُ كي يبحثَ لَهُ عن مرضعة، بدأ جَدُّهُ يُعلنُ بحثهُ عن مُرضعة، لكنَّ الأمرَ ليس كذلك، الروايةُ تقول مَن أنَّ المسؤولَ عنه أبو طالب، عبدُ المطّلب كان يُظهِر ما يُظهِر من طلبِ لمرضعة لهُ كي يكونَ الأمر اعتيادياً - **لَمَّا وُلِدَ النَّبِيّ مَكَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَن فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسه** - هذا أمرٌ غريبٌ استثنائيٌ لماذا؟ لأجل الحفاظ بطريقة سريَّة جِداً على مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله - **فَأَنْزَلَ اللهُ فيه لَبَناً فَرَضَعَ منْهُ أَيَّاماً** - حتَّى وصلَ تصوُّرٌ إلى النَّاس من أنَّ مُرضعةً أخذت مُحمّداً - **حتَّى وَقَعَ أبو طَالبٍ عَلَى حَليمَةَ السَّعْديَّة** - لأنَّهُ كانَ بانتظارها، وهذا التعبير؛ "حتَّى وَقَعَ أبو طَالبٍ"، إنَّهُ بانتظارها - **فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا**"، حتَّى هذا التعبير؛ " فَدَفَعَهُ إِلَيهَا"، هي على علمٍ بالموضوع، وهو على علمٍ، فلم يكُن هُناكَ من كلامٍ، ومن شرحٍ، ومن بيانٍ من أبي طالبٍ لحليمة السعديّة.

- **لماذا لم يجدوا لهُ مُرضعةً عندَ بني هاشم وغيرهم في مكّة؟**

أساساً لم يبحثوا بحثاً حقيقياً، ليس منطقياً ليس هُناكَ من امرأةٍ في مكّة الَّتي كانت تزدحمُ بالنَّاس وتزدحمُ بالعوائل ليس منطقياً، ليس هُناكَ من امرأةٍ يُمكنها أن تُرضعَ مُحمَّداً صلَّى الله عليه وآله، لكنَّهم كانوا يُظهرونَ البحثَ لأجلِ أن يبقى مُحمَّدٌ بعيداً عن الأنظار، كانَ بصحبةِ أبي طالب.

- **لماذا تُركَ عندَ حليمةَ بعدَ الفطام؟**

الجوابُ واضحٌ ممّا تقدَّم.

• **ما هو دينُ حليمة ودينُ عائلتها؟**

هي جزءٌ من برنامجِ الرعايةِ الخاصَّةِ لرسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله فلابُدَّ أن تكونَ على دينِ الحقّ، على دينِ عبد المطّلب ودينِ أبي طالب، دينُ إبراهيمَ الخليل.

• **ما هي الحكمةُ من كُلِّ ذلك؟**

الجانبُ الأمني حمايةُ رسول الله.

• **سؤالٌ أيضاً طرحتهُ وهو يطرحُ نفسه: لماذا لا يوجدُ ذكرٌ واضحٌ لهذه التفاصيلِ في حديث العترة؟**

وأجبتكم على هذا أيضاً في الحلقات المتقدِّمة؛ إنَّها معاريضُ الكلام، لقد أجابوا وتحدَّثوا، ولكن عِبرَ معاريض الكلام، وقد شرحتُ لكم الكثيرَ من المضامينِ والمطالبِ الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع في الحلقات المتقدِّمة في الأجزاء السابقة.

• **هُناكَ سؤالٌ قد يأتي في هذا السياقَ: ممَّا يُذكرُ من أنَّ الحمزة عَمَّ النَّبي صلَّى الله عليه وآله كانَ أخاً لرسول الله في الرضاعة؟**

وقد ذُكرَ هذا في رواياتنا فضلاً عمَّا ما جاءَ في كُتبِ السيرِ والتأريخ من كُتب المخالفين، هذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، وَإنْ جاءَ في رواياتنا ووردَ في روايةٍ في الكافي أيضاً، هذا الكَلامُ ليسَ صحيحاً وليسَ دقيقاً، الحمزةُ أكبرُ من عبد الله والد النَّبي فكيفَ يكونُ أخاً للنَّبي في الرضاعة؟!

أتمنَّى أن تكونَ الإجابةُ وافيةً ومُفيدة لكنَّني في الحقيقة أريدُ أن أُوجِّهَ كلامي إلى الصدِّيقة الكبرى:

يا أُمَّ الحسن، هل أرضاكِ حديثي هذا عن أبيكِ رسول الله وعن شيءٍ من حكايةِ ولادته؟! هَل أرضاكِ يا أُمَّ أبيها؟! إذا كُنتِ راضيةً فوالله لا أعبأ بالآخرين، فإنَّني لا أعبأُ بثولان النَّجف كما تعبأ الشيعةُ بهم، أنا لا أُبالي بهؤلاء أكانوا راضين أم كانوا ساخطين، عقلي وقلبي وضميري وبصري وبصيرتي باتجاه فنائك يا أُمَّ الحسن، إذا كُنتِ راضيةً فذاكَ هو الرضا وفوقَ الرضا وفوقَ فوقَ الرضا، وإذا لم تكوني راضيةً سدِّديني وارشديني صلواتٌ وتحياتٌ وبركاتٌ تترى في الليلِ والنَّهار على ثرى داستهُ خادمَتُكِ فضَّةُ بنعالها، سَلامٌ عليكِ يَا أُمَّ الحَسَنِ والحُسَين ورحمةُ اللهِ وبركاته.

الثَّمرةُ العمليَّةُ من كُلِّ ذلك:

الإجابةُ على السؤال الَّذي يرتبطُ بحليمةَ السعديَّة؛ هذه الإجابةُ كانت مثالاً كي تَفصلوا، كي تُشخِّصوا ما يُنقَلُ إليكم عبرَ منهج العترة كالَّذي فعلتهُ، أو عبرَ منهج النَّواصبِ كالَّذي يفعلهُ معممو النَّجف وكربلاء، ولكنَّهم يضحكونَ عليكم ويقولونَ لكم هذا دينُ العترة، هذا منهجُ العترة، عبرَ الكُتبِ، عبرَ الموسوعاتِ، عبرَ الوكلاء، عبرَ الحوزات، عبرَ الخُطباء، عبرَ الفضائيّات، عبرَ الوسائلِ المختلفة الَّتي يتواصلونَ بها معكم.

الثَّمرةُ العمليَّةُ تتلخَّصُ في النقطة التالية: إمامُنا السجّادُ في الصحيفة السجَّاديَّة، أوَّل دُعاء من أدعية الصحيفة السجَّاديَّة: **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبادِه مَعرِفَةَ حَمْدِه** - الحديثُ عن معرفة - **مَعْرِفَةَ حَمْدِه عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ من مَنِّه الْمُتَتَابِعَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيهِم من نَعمه الْمُتَظَاهِرَة، لَتَصَرَّفُوا في مِنَنه فَلَم يَحْمَدُوه، وَتَوَسَّعُوا في رِزْقه فَلَم يَشْكُرُوه، وَلَو كَانُوا كَذَلك** - "لَو كانوا كذلك"؛ لم يَكونوا عَلى معرفة، ولم يكونوا على طَاعة صَحيحة لأنَّهم ما كانوا على معرفة.

- **وَلَو كَانُوا كَذَلكَ لَخَرَجُوا من حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ البَهِيمِيَّة، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ في مُحْكَمِ كِتَابه؛ "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيلاً".**

- المنهجُ الصحيح الَّذي يقودُ إلى معرفة صحيحة يُسبِغُ علينا صفةَ الإنسانيّة.

- المنهجُ الضالُّ الَّذي يقودنا إلى معرفة ضالّة يُعطينا صفةَ البهيميّة.

ولذا فإنَّ كلام كمال الحيدري حينما يُقسم ويقول: (والله هذا هو واقع الشيعة) وهو يتحدَّثُ عن أنَّ الشيعة حميرٌ، عن أنَّهم كائناتٌ ديخية، كلامهُ حقيقيٌ ودقيقٌ جدَّاً، وهذا هو واقعُ الشيعة، لأنَّ الإنسانيّةَ تحتاجُ إلى منهج سديد يُوصلُ إلى معرفة سديدة، المنهجُ السديدُ والمعرفةُ السديدة عندَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فقط، أمَّا الَّذي يجلبهُ لنا مراجعُ حوزة الطوسي من قذارات النَّواصبِ، من قذارات الأشاعرة والمعتزلة عبرَ منهج ناصبي قذر، عبرَ علم الرجالِ وعلم الأُصولِ وعلمِ الكلام، كُلُّ هذه القذارة جاءونا بها من النَّواصب، هذا يجعلُنا في حد البهيميّة، هذا منطقُ السجَّاد ما هو منطقي..

إمامُنَا العسكريّ هكذا كتبَ لإسحاقَ بنِ إسماعيل: (**وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ وَالأَوْصِيَاء** - الإمامُ ما قالَ ولولا أصحابي، ولولا روّاةُ الحديث، ولولا عُلماءَ الشيعة، ولولا مراجعُ النَّجف - **وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ وَالأَوْصِيَاءُ من بَعْدِهِ لَكُنْتُم حَيَارَى كَالْبَهَائِم**)، المضامينُ هي هي.